Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن المعانى الجديدة التى افترع بكرتها قوله :

وما اشْتَبَهتْ طَريقُ المَجْدِ إلاَّ هَداكَ لقبلَةِ المعروف هَادى
وما سافرْتُ فى الآفاقِ إلاَّ ومن جَدْوَاكَ رَاحلتى وزَادى
مُقيمُ الظَّنِّ عنْدكَ والأَمَانِي وإنْ قَلقتْ رِكابى فى البلادِ[41]

والأمر الثانى فى قضية المعانى عند أبى تمام هو إجادته فى المعانى وتفوقه عمن سبقه إليها ، وقد روى « أن رجلا أنشد دعبل بن على قول أبى تمام :

فلَقِيتُ بينَ يَدَيْكَ حُلْوَ عَطَائِهِ ولَقِيتَ بينَ يَدَىَّ مُرَّ سُؤَالِهِ
وإذا امْرُؤٌ أَسْدَى إليكَ صَنِيعةً مِنْ جَاهِهِ ، فكأنَّها مِنْ مَالِهِ

فزعم دعبل أنه أخذ معنى البيتين من قوله :

وإنْ امْرُؤٌ أَسْدَى بشَافِعٍ إليه ويَرْجُو الشُّكْرَ مِنِّى لأَحْمَقُ
شَفِيعُكَ فاشْكُرْ فى الحَوَائِجِ إنَّه يَصُونُكَ عَنْ مَكْرُوهِهَا وهو يَخْلُقُ

فقال له الرجل : والله لئن كان أخذه منك لقد أجاد فصار أولى به منك ، وإن كنت أخذته منه ، فما بلغت مبلغه »[42]. وتدل هذه الرواية على تلطف أبى تمام فى تناوله للمعانى التى سُبق إليها ، وعرضها فى صورة جديدة .

ومن هذا القبيل ، ما كان يتداوله الشعراء فى مديحهم من خلع صفات الجود والشجاعة على الممدوحين ، وتكاد تكون هذه الصورة عند أغلب الشعراء ، وحين يتناولها أبو تمام يمنحها من فكره وفنه ما يظهرها وكأنها من اختراعه ، وذلك على شاكلة قوله :

هُوَ اليَمُّ مِنْ أَىِّ النَّواحِى أَتَيتَهُ فلُجَّتُه المعروفُ والجُودُ سَاحِلُهْ
تَعَوَّدَ بَسْطَ الكفِّ حتَّى لَوَ أَنَّهُ ثَنَاها لقَبْضٍ لَمْ تُجِبْه أَنَامِلُهْ
ولَوْ لَمْ يكُنْ فى كَفِّهِ غيرُ رُوحِهِ لَجَادَ بِهَا ، فَلْيتَّقِ اللهَ سَائِلُهْ[43]

---

(٤١) المكان نفسه .
(٤٢) أخبار أبى تمام ١٤١ .
(٤٣) ديوان أبى تمام ٣ : ٢٩ .